الـــفعل ناقـــص التـــصرّف مـــن النـــواسخ

(دراسة صرفية دلالية في ضوء القرآن الكريم) (*)

د. أحمد بن عبد الرحمن بالخير
أستاذ الدراسات اللغوية المشارك
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة ظفار – سلطنة عمان

د. مرتضى فرح على وداعة
أستاذ المحو والصرف المساعد
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة ظفار – سلطنة عمان

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على حقيقة الفعل ناقص التصرّف، واستقراء وروده، وتحديد خصائصه الصرفية والدلالية في القرآن الكريم. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والاستقرائي. وقد تم تناول الدراسة من خلال: مفهوم الفعل ناقص التصرّف، وأسباب نقص تصرفه، وأنواعه من النواسخ، والبناء الصرفي والدلالات التي يدل عليها في ضوء القرآن الكريم.

من أبرز النتائج لورود هذه الأفعال في القرآن الكريم فقد ورد الفعل (زال) على صيغتي الماضي والمضارع، وانحصرت دلالته في الاستمرارية إذا نفي، وإلا فيدل على ذهاب الشيء؛ وقد ورد في صورة الماضي ثلاث مرات، مرة غير منفي وقد كان تاما، ومرتين منفيّا بـ(ما)، أما المضارع فقد ورد سبع مرات، منها ست مرات منفيا بـ(لا)، ومرة واحدة منفيا بـ(لم). والفعل (برح) ورد ثلاث مرات في صورة المضارع، مرة منفيا بـ(لا)، ومرتين منفيا بـ(لن). أمّا الفعل (أوشك) وما تصرف منه فلم يرد. والفعل (فتئ) ورد مرة واحدة في صورة المضارع، وقد حذف منه النفي؛ لأنه سبق بالقسم. والفعل (كاد) جاء في صورتي الماضي والمضارع، والدلالة العامة له هي المقاربة لا غير، وقد ورد في صورة الماضي عشر مرات، مرة منفيا بـ(ما) والبقية مثبتة، أمّا المضارع فقد ورد أربع عشرة مرة، ثلاث منها منفية بـ(لا)، ومرة منفيا بـ(لم)، والبقية مثبتة.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٤) العدد (٢) يناير ٢٠٢٤.**

الكلمات المفتاحية: نقص التصرّف، النواسخ، الإسناد، السياق، الدلالة.

Particles-inflected Weak Verb

(Morphosemantic Study in the context of the Holy Quran)

Abstract

This study aims to find out the nature of the particles-inflected weak verb, extrapolate its occurrence and identify its morphological and semantic properties in Holy Quran. The study adopted the descriptive, analytical and inductive approach. The study was addressed through: the concept of weak verb, the reasons for its being weak, its forms that influenced by particles, and the morphological and semantic structures that it indicates in the context of the Holy Quran.

One of the most notable results of examining the occurrence of these weak verbs in the Holy Quran is the appearance of the verb (*Zala=to cease*) in both the past tense and the present tense forms, where it is confined to progressive mood if it negates, or to mean cessation of something otherwise. The weak verb also was reported three times in the past tense form, once without negation where it was strong, and twice negated with (maa particle). As for the present tense, it appeared seven times, six of which negated with (laa particle), and one time with (laa particle). However, the verb (baraha=to leave/to abandon/to depart from) was used three times in the form of present, once negated by (la particle), and twice by the (lan particle). On the other hand, the verb (awshaka= be almost) did not occur. The verb (fate'a=had been) appeared once in the present tense from which the negation had been deleted. The verb (kaada=nearly) was used in the both present tense and past tense forms, the general connotation of which is only the juxtaposition. The same verb appeared in the past tense form 10 times negated by (maa particle), and remain affirmative in the remaining instances. The verb tense form of the verb (kaada=nearly) has occurred fourteen times, three of which is negated by either (laa particle) or (lam particle) and remain affirmative in the remaining instances.

Key terms: weak inflection, inflectional particles, attribution, context, connotation.

المقدمة:

الفعل في اللغة العربية من ناحية التصرّف إما متصرّف، أو جامد؛ والجامد ما يلزم حالة واحدة، مثل: لَيْسَ، نِعْمَ، بِئْسَ، والمتصرّف ما تأتي منه صور الفعل كلها الماضي والمضارع والأمر، وهو الغالب الأعم، وهذا منه قسم ناقص التصرّف فقد يأتي منه الماضي والمضارع، مثل: كَادَ يَكَادُ، وزَالَ يَزَالُ، ومنها ما يأتي منه المضارع والأمر فقط، مثل: وَذَرَ ذَرْ.

والتصريف في الأصل يكون للأفعال؛[١] وذلك لدلالاتها على أزمان متعددة، واتصال الضمائر والحروف بها مما يؤثر على صيغها؛ ولذا كان التصرّف أكثر في الأفعال والجمود أكثر في الأسماء[٢]. ولمّا لم يُحتج للدلالة على زمن أحد التصريفات كانت بعض الأفعال ناقصة التصرّف.

هذا، وممّا يجب التنبيه إليه أن الباحثين لم يقفا على أي دراسة تناولت الأفعال ناقصة التصرّف سوى الإشارات في المؤلفات النحوية والصرفية التي لا تعدو أن تنحصر في الأمثلة فقط، بل ولم يفرد النحويون واللغويون لهذا النوع من الأفعال بابًا بذاته، بل نجد الإشارة إليه في باب (كان) وأخواتها في الغالب الأعم؛ وذلك لأن معظمها من الأفعال الناقصة الناسخة التي تعمل عمل (كان).

عليه كانت هذه الدراسة: **الفعل ناقص التصرّف من النواسخ** (دراسة صرفية دلالية في ضوء القرآن الكريم)

مشكلة الدراسة: الأفعال ناقصة التصرّف لا تسير على وتيرة واحدة، ولم تتضح الأسباب التي أدت إلى هذه الصورة الفعلية، هل هي أسباب تاريخية ترجع إلى التطور اللغوي للعربية، أم أنها أسباب ترجع إلى طبيعة هذه الأفعال، وما يجب أن تدلّ عليه؟

ومن جانب آخر يُلاحظ أن هذه الأفعال قليلة ومحصورة في أنواع

محددة، ولا سيّما التي من النواسخ؛ لذلك تسعى هذه الدراسة لاكتناه أسرار هذه الأفعال، وما يتعلق بها للوصول إلى نتائج يمكن أن توصف بأنها علمية.

وقد تفاوت ورودها في القرآن الكريم، فمنها ما كثر، ومنها ما قلّ، ومنها ما لم يرد البتة، كما أنّ القرآن الكريم استخدم صيغًا محددة لكل نوع من هذه الأفعال، وكل صيغة ارتبطت بدلالات لغوية محددة؛ لذلك يسعى البحث مقابلة ما قاله النحاة وما استدلوا به من حجج وشواهد بما ورد في القرآن الكريم من هذه الأفعال من حيث تصرفها ودلالتها.

أهداف الدراسة: بناء على المشكلة تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- تحديد مفهوم الفعل ناقص التصرّف.
- الوقوف على الأسباب التي أدت إلى نقص التصرّف.
- معرفة أنواع الأفعال ناقصة التصرّف، وخصائصها الصرفية من النواسخ، ودلالتها عند النحويين.
- الوقوف على هذه الأفعال في القرآن الكريم، وتصريفها، وما دلت عليه.

منهج الدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة الاستعانة بالمنهجين الآتيين:

- **الوصفي التحليلي**: لوصف وتحليل المعلومات التي تتعلق بالمفاهيم، والدلالات اللغوية. ومن أجل الوقوف على التطوّر اللغوي لهذه الأفعال، ومعرفة بعض أسباب نقص التصرف، ووصف وتحليل الكيفية التي وردت عليها هذه الأفعال في القرآن الكريم.
- **الاستقرائي:** لاستقراء أنواع هذه الأفعال وتتبعها في القرآن الكريم، واستنباط ما يتعلق بها من أحكام صرفية، ودلالات لغوية.

محاور الدراسة: بناء على ما سبق عرضه، سيتم تناول هذه الدراسة من خلال المحاور الآتية:

- مفهوم الفعل ناقص التصرّف.
- أسباب نقص التصرّف في الفعل.
- أنواع الفعل ناقص التصرف من النواسخ.
- البناء الصرفي والدلالات للأفعال ناقصة التصرّف في ضوء القرآن الكريم، وهذا المحور يندرج تحته محوران فرعيان، هما:
- من النواسخ أخوات كان (مازال، ما برح، ما فتئ).

- من أفعال المقاربة (أوشك، وكاد)

وهنا يقف البحث على كل فعل من خلال التنوع، ثم يعرض ما يتعلق به من التصرّف والدلالات، متتبعًا مواضعه في القرآن الكريم من حيث التصرف والدلالة.

تتصدر هذه الدراسة المقدمة التي شرحت المشكلة، والأهداف، ومناهج الدراسة ومحاورها، وتقفوها الخاتمة التي تحوي أبرز النتائج التي توصلت لها.

مفهوم الفعل ناقص التصرف: غالبية الأفعال في اللغة العربية لها ثلاث صيغ: الماضي، والمضارع، والأمر، مثل: فهم، درس، خرج، وغيرها. فهذه أفعال متصرّفة تامة التصرّف. ومنها ما لا تأْتي منه إلا صيغتان: الماضي والمضارع فقط، كأَفعال الاستمرار: ما زال ما يزال، وما برح وما يبرح وأَخواتهما: انفك، فتئ، و(كاد) و(أَوشك) من أفعال المقاربة. وليس من هذه الأَفعال صيغة للأَمر، وهذا النوع من الأفعال ما اصطلح عليه بـ (الفعل ناقص التصرّف).

أطلق الأوائل على مصطلح (نقص التصرّف) (الإماتة)، ومن ذلك قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ): "وذر...والعرب قد أماتت المصدر من (يذر) والفعل الماضي، واستعملته في الحاضر والأمر"[٣] وقول تلميذه الليث بن المظفر (ت١٩٠هـ): "العرب قد أماتت المصدر من يذر والفعل الماضي"[٤] وكذلك قول ابن المؤدب (٣٣٨هـ) عن (زال): "ومثله ممّا أماتوا صرفه وبعض أفاعيله قول الله عزّ وجلّ:(**وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**﴾(هود:١١٨)"[٥]، يعني: أن الفعل (زال) ناقص التصرّف. والإماتة هنا توحي أن الفعل كان متصرّفا في صورة الماضي، والمضارع، والأمر، ثم أميت منه الماضي.

يأتي سيبويه (ت١٨٠هـ) بمصطلح (الاستعمال) في مقابل التصرّف، ونفيه في مقابل نقص التصرّف لهذا النوع من الأفعال؛ حيث يقول: "فجاء على ما لم يستعمل كما أن يدع ويذر على ودعتُ ووذرتُ وإن لم يستعمل"[٦]. وهذا القول من سيبويه يوحي بأنه في القياس استعمال صورة الماضي غير أن

العرب لم تستعمله.

هذا مع الوضع في الحسبان أنّه (أي سيبويه) قد استعمل مصطلح الفعل المتصرف؛ حيث يقول في حديثه عن (إنّ) وأخواتها: "لا تصرّف تصرُّف الأفعال كما أنّ عشرين لاتصرّف تصرّف الأسماء"[٧].

ولعل هذا التعدد المصطلحي مرجعه أن المصطلحات النحوية والصرفية لم تنضج بعد؛ لذلك نجد النحوي يستعمل أكثر من مصطلح للمسمى الواحد.

أسباب نقص التصرف في الفعل: يبدو أن الفعل ناقص التصرّف يرجع للتطور اللغوي، وما يقتضيه الاستعمال اللغوي؛ ذلك أن الأصل هو المضارع، ولمّا احتاج الاستعمال معه للماضي فقد كان الفعل الناقص على صورتي المضارع والماضي، و لما احتاج الاستعمال اللغويّ للأمر معه كان على صورتي المضارع والأمر، ويؤيد ذلك قول الزجاجي (ت٣٣٧هـ): " اعلم أن أسبق الأفعال في التقدم الفعل المستقبل؛ لأن الشيء لم يكن ثم كان، والعدم سابق ثم يصير في الحال، ثم يصير ماضيًا، فيخبر عنه بالمضي...لما ضارع الفعل المستقبل الأسماء بوقوعه موقعها، وبسائر الوجوه المضارعة المشهورة، قوي فأعرب، وجعل بلفظ واحد يقع بمعنيين...والماضي لم يضارع الأسماء فيكون له قوتها فبقي على حاله"[٨].

ويدعم هذا الرأي أن بعض الأفعال تكون على صورة الماضي، وتدل على المستقبل، ومنه قوله تعالى:﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾(آل عمران: ١١٠) أي: أنتم تكونون، وقوله:﴿ **أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** ﴾ (النحل:١) أي: ويأتي[٩]. وتعليل ذلك أن اللفظ تغيّر وبقي المعنى على حاله؛ وهذه صورة قليلة الاستعمال.

هذا، والعربيات الجنوبية القديمة فيها صورتان للفعل بحسب التقسيم الزماني، هما: المضارع والماضي[١٠]. والصورة نفسها موجودة في الساميات الغربية، حيث يكون التصريف على وزن (فَعَل) للماضي، ويسمى (التام)، و(يَفْعَل) للمستقبل (للمضارع) ويسمى بـ (غير التام)[١١].

ويبدو أن إطلاق (غير التام) على المضارع فيه دلالة على أنه يتم بتصريف الماضي منه؛ لذلك نجده سمي بـ(التام)، وهذا ما نبه إليه الزجاجي (ت٣٣٧هـ).[١٢]

وهذه صورة واضحة جدا في الفعل ناقص التصرّف، ومنها: كاد يكاد، زال يزال، وبرح يبرح، وفتئ يفتأ، وأوشك يوشك (الحملاوي: د.ت: ٣٥)، وودع يدع، ومنه قوله تعالى في قراءة:﴿ **مَا ودَعَكَ ربُّكَ ومَا قَلَى** ﴾ (الضحى: ٣) وهو بالتخفيف بخلاف (ما ودّعك) بالتضعيف[١٣].

أما تعليل وجود المضارع والأمر دون الماضي فيوضح سببها الليث بن المظفر (ت١٩٠هـ)؛ حيث نقل عنه ابن منظور (ت٧١١هـ) قوله: "العرب قد أماتت المصدر من يذر والفعل الماضي"[١٤].

عليه، يتضح أن العرب هجرت الماضي، وربما لعدم تداوله في الكلام كثيرا؛ لأن الفعل (أمات) يدل على الوجود، ثم العدم.

ويرى ابن منظور (ت٧١١هـ) أنّ مثله تماما من الأفعال (يدع) إذ يقول: "حكم يذر في التصريف حكم يدع"[١٥] حيث يأتي منه المضارع (يدع) والأمر (دع)، بينما يرى سيبويه (ت١٨٠هـ) أنه من باب الاستغناء؛ حيث يقول: "وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء، فإنهم يقولون: يدع، ولا يقولون: وَدَع، استغنوا عنه بـ(ترك)"[١٦]. ولعلّ هذا الكلام ترده القراءة بالتخفيف في قول الله تعالى:﴿ **مَا ودَعَكَ ربُّكَ ومَا قَلَى** ﴾ (الضحى:٣) وقد رده السرقسطي[١٧] (ت٣٠٢هـ) بقول أبي الأسود (ت٦٩هـ):

ليْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الّذي * **غَالهُ في الْودِّ حتّى ودَعَه**

وقول سويد بن أبي كاهل:[١٨]

فسعى مسعاتِه في قومِهم * **ثُمّ لمْ يَظْفَرْ ولا عجزًا ودَعْ.**

مما سبق يتضح أن صورة الماضي من (ودع) موجودة في الاستعمال، ولكن قلة الاستعمال هي ما دعت البعض إلى أن يعدّه من الأفعال ناقصة

التـصرّف، وهـذا تـعليل ابن الأثير[١٩] (ت٦٠٦هـ).

عليه، يمكن القول إن السبب في وجود الأفعال ناقصة التصرّف يرجع إلى التطور التاريخي للعربية؛ فهو من ناحية صورة الماضي والمضارع موجود في بعض الساميات، أمّا من ناحية صورة المضارع والأمر، فقد هجر الماضي في فترة ما من الفترات.

أنواع الفعل ناقص التصرف: من خلال الحديث يتبادر إلى الذهن أن الفعل ناقص التصرّف من حيث الزمن ينقسم إلى قسمين، هما:

- ما يأتي على صورة الماضي والمضارع، ومنه: كاد يكاد، وما زال ما يزال، وأوشك يوشك.
- ما يأتي على صيغتي المضارع والأمر، وهما: يذر، ويدع.

هذا، وهناك تقسيم آخر من ناحية الاستعمال والدلالة، وهو على ثلاثة أنواع، هي:

- من النواسخ أخوات كان، ومنه: مازال، ما برح، ما فتئ.
- من أفعال المقاربة الناسخة، ومنه: كاد، أوشك.
- ما ليس من القسمين: وهما يذر، ويدع.

غير أن هذه الدراسة تركز على النواسخ منها فقط سواء التي من أخوات كان أو التي للمقاربة.

البناء الصرفيّ والدلالات للأفعال ناقصة التصرّف في ضوء القرآن الكريم:

بناء على التقسيمين أعلاه يمكن الوقوف على هذه الأفعال من خلال التقسيم الثاني؛ لأنه يتماشى مع الدلالة والوظيفة النحوية، وهي كما يلي:

من النواسخ أخوات كان (مازال، ما برح، ما فتئ):

ما زال: الأصل الاشتقاقي له (زول) أي: أنّ الألف أصلها واو، والمصدر يدل على ذلك حيث نقول: زالت الشمس زوالا[٢٠]، وعليه فهو من (فعَل يفعُل)، وحُكي عن اللحياني (ت٢٢٠هـ): زوالا وزؤلا[٢١]. أمّا إذا زيدت الهمزة في أوله فيقال: أزال، فالمصدر إزالة، والذي يهم هنا غير المسبوق بالهمز؛ لأنه هو المنفي بـ(ما) (ما زال)، وقد تقلب الألف ياء فيقال: زِيل، ومنه

قول ذي الرمة:

وبيضاءَ لا تنحاشُ مِنّا وأمّها * إذا ما التقينا زِيلَ منّا زَويلُها**

عقّب الخليل(ت١٧٠هـ) على البيت بقوله: "ولم يقل أُزيل"[٢٢] ليدل على أن زويلها مصدر من زال زيل زويلا. ويرى سيبويه(ت١٨٠هـ) أنهما (زال، وأزال) قد أتيا بمعنى واحد على الرغم من اختلاف المبنى؛ إذ يقول: "وقد يجيء فَعلتُ وأفعلتُ المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا...ومثل ذلك: ... زلته من مكانه وأزلته"[٢٣]، وهو هنا يردّ هذا التعدد إلى تعدد اللهجات؛ فيبرر بقوله: إلا أنّ اللغتين اختلفتا، ثم يتعمق في دعم أثر تعدد اللهجات في صيغ هذا الفعل؛ حيث ينقل عن الأخفش الأكبر: "حدثنا أبو الخطاب أنّ ناسًا من العرب يقولون: كيد يفعل زيد، وما زِيل زيد يفعل ذاك، يريدون: زال وكاد؛ لأنهم كسروها...كما قالوا خاف، وباع، وهاب"[٢٤]. والعلة هنا الكسر، فالألف تقلب ياء لسكونها وكسر ما قبلها.

هذا، ومما يجب التنبيه إليه أن (زال) ناقصة التصرّف هي التي مضارعها يزال، أي: على (فعَل يفعَل) بخلاف التي مضارعها يزول، وهذا ما يستشف من قول ابن عقيل(ت٧٦٩هـ) في حديثه عن (كان) وأخواتها؛ إذ يقول: "وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة إلا...(زال) التي مضارعها يزال، لا التي مضارعها يزول فإنها تامة"[٢٥]. وما يهم هنا أن زال يزال هي ناقصة التصرّف، وهي التي تسبق بالنفي.

من ناحية الدلالة فإنّ الفعل زال يدل على الذهاب، والاستحالة، والاضمحلال[٢٦]. كما يدل على تنحي الشيء عن مكانه[٢٧] مثل: زالت السحب عن وجه السماء. وقد يدل على المعالجة، ومن ذلك: ما زال فلان يعالج حاجة له[٢٨]. ويبدو أن في الدلالة اللغوية لهذا الفعل تضاد ما بين معنى الذهاب والمعالجة والمداومة عليها؛ لأنه عندما يسبق بـ(ما) النافية يدل على الاستمرارية، ومنه قولك: ما زالت السماء تمطر، وما زال الجو صحوًا، وقد عبّر ابن عقيل(ت٧٦٩هـ) عن هذا بقوله: "ومعنى مازال وأخواتها: ملازمة

الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال"[٢٩] وقد ورد نفيه بلا، ومنه[٣٠]:

ألا يا اسلَمِي، يا دارَ مَيَّ على البِلَى * **ولازال مُنهلًا بجرعَائك القطرُ**

عليه، يمكن القول إنّ الفعل (زال) على صيغة الماضي يجوز نفيه بـ(ما) أو(لا) غير أنه ورد في القرآن الكريم منفيا بـ(ما) فقط؛ وذلك في الموضعين الآتيين:

- قوله تعالى:﴿ **فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ** ﴾(الأنبياء:١٥) يقول الطبري(ت٣١٠هـ): " فلم تزل دعواهم حين أتاهم بأس الله بظلمهم أنفسهم: يا ويلنا إنّا كنا ظالمين، حتى قتلهم الله"[٣١]. وهذا القول يتضمن استمرارهم لفترة من الزمان حتى انتهى بهم الأمر إلى القتل، و(حتى) تفيد الانتهاء. وقد أسند الفعل لاسم الإشارة (تلك) للربط بينهم وبين دعواهم.
- وقوله:﴿ **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ** ﴾ (غافر:٣٤) يقول ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ): "معنى فما زلتم في شك مما جاءكم به: الإنحاء على أسلافهم في قلة الاهتمام بالبحث عن الكمال الأعلى وهو الكمال النفساني باتباع الدين القويم، أي فما زال أسلافكم يشعرون بأن يوسف على أمر عظيم من الهدى غير مألوف لهم ويهرعون إليه في مهماتهم ثم لا تعزم نفوسهم على أن يطلبوا منه الإرشاد في أمور الدين. فهم من أمره في حالة شك، أي كان حاصل ما بلغوا إليه في شأنه أنهم في شك مما يكشف لهم عن واجبهم نحوه فانقضت مدة حياة يوسف بينهم وهم في شك من الأمر"[٣٢]، وهذا يستوجب استمرار الشك زمنا طويلا. عليه فالفعل هنا على الرغم من مجيئه في صيغة الماضي إلا أنّه يدل على الاستمرارية الزمنية، ومما يؤد هذه الاستمرارية تمام الآية؛ إذ يقول الله عزّ وجلّ:﴿ **حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ** ﴾ (غافر: ٣٤) فما زال الشك مستمرًا حتى مات يوسف عليه السلام. وهذا ما يظهر من خلال قول

الطبري(ت٣١٠هـ): " وقوله:﴿ **فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ** ﴾ (غافر:٣٤) يقول: فلم تزالوا مرتابين فيما أتاكم به يوسف من عند ربكم غير موقني القلوب بحقيقته (حَتَّى إِذَا هَلَكَ) يقول: حتى إذا مات يوسف قلتم أيها القوم: لن يبعث الله من بعد يوسف إليكم رسولا بالدعاء إلى الحقّ"[٣٣].

مما يلاحظ أنه في هاتين الآيتين جاء مسبوقا بـ(ما) النافية، والنفي هو ما أكسب الفعل الماضي دلالة الاستمرارية، ومثاله: ما مات المريض، أي أنه ما زال حيا، وما سافر فلان، أي أنه لم يزل مقيما، وقد أسند في المرة الأولى للمفردة المؤنثة (زالت) أي: دعواهم، وهي مؤنثة مجازا، وفي المرة الثانية (زلتم): أي أنتم؛ حيث الخطاب للكافرين والمشككين.

هذا، وقد ورد الفعل (زال) مسندا لألف الاثنين (الأرض والسماء) وهنا لم يرد منفيا؛ لأنه فعل تام، وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (فاطر: ٤١)

أما المضارع منه فيسبق بما ولا النافيتان، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس على وجهه مزعة لحم"[٣٤]، وقوله: "ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[٣٥]. وقد ورد في الحديث منفيا بلم؛ قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "إنّ المسلم إذا عاد أخاهُ المسلم لم يزلْ في خرفة من الجنة حتى يرجع"[٣٦].

وقد ورد في صيغة المضارع في سبع آيات كريمات، وهي:

- قوله تعالى:﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** ﴾ (البقرة: ٢١٧) ؛ حيث جاء المضارع منفيا بلا، ومسندا لواو الجماعة، في

صيغة من صيغ الأفعال الخمسة (يفعلون)؛ ولعل ذلك لكثرتهم وتتابع قتالهم واستمراره، أي أن الكفار يقاتلون المؤمنين، ولا أدل على هذه الاستمرارية من قوله: ﴿ **حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** ﴾ (البقرة:٢١٧)، أي: ولايزال مشركو قريش مستمرين في قتالكم؛ حتى يردوكم عن دينكم إن تمكنوا من ذلك[٣٧].

- وقوله:﴿ **وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ** ﴾ (المائدة: ١٣) الفعل المضارع هنا كذلك منفي بلا، ولكنه أسند للمفرد المخاطب بغرض تحديد المعني بالخطاب، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، ودلالته الاستمرار في هذا الاطّلاع على خيانة المنافقين، وبيان نعته (ولا تزال تطلع) أي هذه عادتهم التي كان عليها أسلافهم؛ حيث كانوا على خيانة للرسل، وهم مستمرون على هذه العادة[٣٨].
- وقوله: ﴿**لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ**﴾ (التوبة: ١١٠) فالنفي كسابقيه، والإسناد للمفرد المذكر، وهو البنيان: أي مسجد الضرار، والدلالة تنطوي تحت الاستمرارية؛ ويؤكد هذا قول الشوكاني(ت١٢٥٠هـ): "ثم ذكر سبحانه ما يدل على استمرار هذه الريبة ودوامها، وهو ﴿**إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ**﴾ (التوبة:١١٠) قطعا وتتفرق أجزاء: إما بالموت أو السيف، والمقصود أن هذه الريبة دائمة لهم ما داموا أحياء"[٣٩] يعني المنافقين.
- وقوله:﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ﴾ (هود: ١١٨) ففي(ولايزالون مختلفين) إسناده لواو الجماعة، والصيغة جاءت على (يفعلون) من الأمثلة الخمسة؛ ولعل الغرض من الإسناد هنا التعميم والشمول، والمعنى دوام واستمرار الخلاف بين النّاس، منهم من يكون على الحق، ومنهم من يكون على الباطل[٤٠].
- وقوله: ﴿ **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ (الرعد: ٣١) وقوله: ﴿ **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ**

عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ (الحج: ٥٥) فقوله: (ولا يزال الذين كفروا) في الآيتين الفعل منفي بـ(لا) كسابقيه، ومسند لاسم الموصول (الذين) للربط بين الكافرين وما يحدث لهم في الآية الأولى وأنهم في شك في الآية الثانية، والدلالة كذلك على الاستمرار، وتنتهي مدة هذا الاستمرار بإتيان وعد الله القارعة. ومثلها الآية التالية غير أن الاستمرار هنا في الريبة والشك، وينتهي بقيام الساعة حتى يكونوا أمام الواقع.

– غير أن النفي قد ورد ضمنيًا في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ**﴾ (فاطر:٤١) ورد الفعل (زال) في صيغة المضارع (أن تزولا) مسندا لألف الاثنين بغرض توضيح إعجاز قدرته المحددة في أعظم مخلوقاته (السماء والأرض)، كما ورد في صيغة الماضي (زالتا) بالإسناد نفسه، وفي المرتين غير مسبوق بأي أداة نفي. وصيغة المضارع متضمنة معنى الاستمرارية؛ لأن المقصود أن الله يمنعهما من الزوال، فـ (أن تزولا)، أي: لئلا تزولا[٤١]. وتتضح الاستمرارية في الماضي؛ إذا لا يستطيع أحد بعد الله أن يمسكهما حال زوالهما، أي: داومهما من الزوال.

مما يلاحظ في هذه الآيات الكريمات أن الفعل (يزال) جاء منفيًا بلا، ما عدا الآية الأخيرة فلم ينف تصريحا وإنّما نفي ضمنا.

مما تم عرضه يتضح أن الفعل (زال) في القرآن جاء فقط على صيغتي الماضي والمضارع، وانحصرت دلالته على الاستمرارية إذا نفي، وإلا فيدل على ذهاب الشيء، ويُستنبط من هذا الدور المهم الذي يلعبه التركيب في الدلالة؛ ولذلك كان النحاة دقيقين جدا فنصوا على (زال) المنفية مكتملة لقصد العمل والدلالة معا، وقد تنوع إسناده ما بين الإسناد للضمائر، والأسماء الظاهرة إلّا أن الإسناد للضمائر كان الأكثر.

ما برح: على (فعِل يفعَلُ)، ومشتق من مادة (برح)، ويقال: برِح: براحا وبروحا[٤٢]، ويأتي على صيغتي الماضي والمضارع دون الأمر، وله عدد

من المعاني، وما يرتبط بهذه الدراسة هو الزوال، وعندما يسبق بالنفي يدل على الاستمرارية وعدم الزوال؛ إذ تقول: ما برحت أفعل ذاك. أي: ما زلت[٤٣]. وقد لا يسبق بالنفي ويدل على المعنى ذاته، ومنه قول القائل[٤٤]:

فأبرحُ ما أدامَ اللهُ قومي ** **بحمدِ اللهِ منتطقًا مجيدًا**

أي: لا أزال. ويقول ابن عصفور(ت٦٦٩هـ): وهذا البيت فيه خلاف بين النحويين، فمنهم من قال: إن أداة النفي مرادة، فكأنه قال: "لا أبرح"، ومنهم من قال: إنّ (أبرح) غير منفي، لا في اللفظ ولا في التقدير، والمعنى عنده: أزول بحمد الله عن أن أكون منتطقا مجيدا، أي: صاحب نطاق وجواد لأن قومي يكفونني هذا، فعلى الوجه الأخير في كلام ابن عصفور لا استشهاد فيه[٤٥]. ويؤيد ابن عقيل(ت٧٦٩هـ) تقدير النفي؛ أي على: لا أبرح منتطقا مجيدا، ويعده من أحسن ما حُمل عليه البيت[٤٦]، ويجيز محمد محيي الدين عبد الحميد حذف النفي شريطة أن يكون الفعل على صيغة المضارع[٤٧]، وقد احتج ببيت امرئ القيس :

فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدًا ** **ولَوْ قَطعُوا رَأْسِي لَديكَ وأوصالي**

وبيت الرقيّات:

واللهِ أبرحُ في مقدمةٍ ** **أهدي الجيوشَ على شكيّتهِ**

بناء عليه، يلاحظ البحث أن المضارع من (برح) الذي يأتي غير منفي من خلال الشواهد هو للمتكلم فقط (أبرحُ).

هذا، ويأتي منه الماضي والمضارع والمصدر فقط، حيث تقول: برح يبرح برحًا وبروحا[٤٨]. وهذا يعني أن الأمر لم يرد منه.

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم على صيغة المضارع فقط في ثلاثة مواضع، وهي:

– قوله تعالى: ﴿ **فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾ (يوسف: ٨٠): أي أني لم أزل قائما بأرض مصر حتّى

يُبتّ في الأمر[٤٩]. ﴿ **قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ**﴾ – وقوله: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** ﴾ (الكهف: ٦٠) أي: لا أزال أسير، أو لا أبرح لا أفارقك[٥٠]. وفي الحالتين كليهما مسند للمتكلم المستتر المقدّر بـ(أنا) بغرض تحديد المتكلم، والاستتار هنا؛ لأن المتكلم معروف من سياق الكلام.

- وقوله: ﴿ **قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ**﴾ (طه: ٩١) أي: أنهم مصممون على الاستمرار في عبادتهم العجل، فقالوا: لن نبرح نخصه بالعكوف، ولا نعكف على غيره حتى رجوع موسى عليه السلام[٥١]. وهنا مسند للمتكلمين الجماعة (نحن) وفيه شمول وتعميم لكل قوم موسى الذين استخلف عليهم هارون، والاستتار كان لوضوح المقصود من السياق.

يلاحظ إن (أبرح) تدل على الاستمرار، كما أن السياق يتضمن الانتهاء فالآيات الثلاث تصل إلى نهاية هذه الاستمرار بـ(حتى) يكون كذا.

عليه، فالفعل (ما برح) ورد منه الماضي والمضارع والمصدر، أمّا في القرآن الكريم فقد ورد منه المضارع فقط، ودلالته هي: لا أزال، وقد دل على هذا المعنى غير منفي في كلام العرب.

ما فتئ: عُدّ هذا الفعل مهموز اللام من (فتى) ويأتي بمعنى: ما زال، فتقول: ما فتئت أذكره، أي: ما زلتُ[٥٢]. وقد ورد في القرآن مرة واحدة في صيغة المضارع في قوله تعالى:﴿**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** ﴾ (يوسف: ٨٥) أي: لا تزال يا أبانا تذكر يوسف. وقد حذف النفي لوجود القسم، والعلم به[٥٣]، وهو مسند للمخاطب الواحد المستتر، وهو معلوم من سياق الآية الكريمة، وهو يعقوب عليه السلام، وينتهي الاستمرار بـ(حتى) مثل أبرح.

من أفعال المقاربة الناسخة (كاد، أوشك):

أُختلف في أصل ألف (كاد) فقد جعلها ابن فارس واوا حيث ضمنها في

مادة (كود)[٥٤]، بينما عدها ابن منظور ياء حيث ضمنها في مادة (كيد) ومعناها المقاربة[٥٥]. أمّا (أوشك) فهو من (وشك) وقد نص ابن فارس[٥٦]، والسرقسطي[٥٧] على أنه يدل على السرعة. ولكن الواضح أنه يدل على المقاربة، ولا أدل على ذلك من تبويب النحاة له ضمن أفعال المقاربة. والنصوص تدل على أنه بمعنى المقاربة، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه"[٥٨] أي: اقترب من أن يرتع فيه، وليست بمعنى أسرع، ومنه قول جرير[٥٩]:

إذا جَهِلَ اللئيمُ ولمْ يقدّرْ ببعضِ الأمرِ أوشكَ أنْ يُصابَا**

أي: كاد واقترب من أن يصاب.

وقد ورد ومضارع (أوشك) في قول الشاعر:[٦٠]

يُوشكُ من فرّ من منيتِهِ في بعض غِراتهِ يوافِقها**

وذهب الأصمعي(ت٢١٦هـ) إلى أن (أوشك) لم يستعمل في صورة الماضي، وقد ردّ عليه ابن عقيل بأنه مستعمل مستندا إلى حكاية الخليل، وقول القائل:

وَلَوْ سُئلَ النَّاسُ الترابَ لأوشكوا إذا قِيلَ هاتوا أنْ يميلوا ويَمْنَعُوا**

ثم يعلق قائلا: "نعم الكثير فيها استعمال المضارع، وقلّ استعمال الماضي"[٦١]، وهذا القول يشعر بأن الأصمعي بنى على كثرة الاستعمال، وعلى العموم فالفعل المضارع أكثر دورانا على الألسنة من الماضي، وهذا يرجع لتصريفه، فلو أخذنا الفعل (سمع) نجد مضارعه في الصور التالية: أسمع، يسمع، تسمع، نسمع، وكل أفعال العربية هكذا إن لم تكن معظمها، ومن بينها (أوشك).

هذا، والفعل (أوشك) في صورة الماضي لم يرد إلّا في هذه الصورة الرباعية؛ إذ لم يقف البحث عليه في صورته الثلاثية؛ ولعل هذا يرجع للتطور التاريخي له من حيث البناء الصرفيّ، غير أن العلة تظهر في المضارع: أُوشك، يوشك، نوشك، توشك، وهو في بنائه مثل: أوقع يوقع، أوجع يوجع.

عليه، فالفعلان يدلان على اقتراب وقوع الحدث؛ إلّا أن (كاد) لها خصوصية الاستعمال؛ فإذا لم تسبقها ما النافية فالفعل لم يقع، وإذا سبقتها فقد وقع الفعل قبل قليل[٦٢].

وقد اُختلف في اشتقاق اسم الفاعل منهما، وقد أيد ابن عقيل مجيئه منهما، موردا اسم الفاعل (موشك) و(كائد) فالأول في قول أبي سهم الهذلي[٦٣]:

فمشوكةٌ أرضُنا أن تعودَ * **خلافَ الأنيسِ وُحُوشًا يبابا**

والثاني في كثير عزة[٦٤]:

أموتُ أسىً يومَ الرِّجامِ وإنّني * **يقينًا لرهنٌ بالذي أنا كائدُ**

ويعلق الفوزان على شاهد اسم الفاعل من (كاد) قائلا: "أي: أنا كائد ألقاه وأجازي به...فإنه روي بالباء (أنا كابد) من المكابدة، وهي الاجتهاد في العمل"[٦٥].

وبناء على هذه الرواية فإنه لا يأتي اسم الفاعل من كاد، غير أن ابن هشام (ت٧٦١هـ) أيد الرواية الأولى وبالتالي جواز مجيئه، وذلك بعد أن كان لا يرى مجيئه، ويتضح ذلك من قوله: "وبعد فالظاهر ما أنشده الناظم وكنت أقمت مدة على مخالفته...ثم اتضح لي أن الحق معه لأن الشاعر قال... ثم يذكر الشاهد، ثم يعلق على الشاهد بقوله: "وكأنّه قال: كدت أموت ولا بد لي يقينا من هذا الأمر الذي أنا كائد ألابسه الآن"[٦٦].

من كل ما سبق يتضح أن اسم الفاعل من (كاد) حوله خلاف مؤسّس على خلاف في راوية الشاهد إلا أن الراجح مجيئه.

ومما يلاحظ أن القرآن الكريم لم يتضمن الفعل (أوشك) وما تصّرف منه، أما الفعل (كاد) فقد جاءت منه صورة الماضي والمضارع، وفي مجيء الماضي رد على الأصمعي الذي قال إنه لا ماضي له؛ إذ إنه ورد في أكثر من موضع في القرآن الكريم؛ حيث ورد الفعل (كاد) في صيغة الماضي في عشر آيات كريمات، هي:

- قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾ (البقرة:٧١) فهم ذبحوها، لكن كان هناك استثقال لاستقصائهم، ولتطويلهم المفرط، وكثرة استكشافهم ما كادوا يذبحونها، أي اقتربوا ألّا يذبحوها[٦٧]. والفعل هنا أسند لواو الجماعة، أي: أصحاب بقرة بني إسرائيل.
- وقوله:﴿ **قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي** ﴾ (الأعراف: ١٥٠) وكادوا يقتلونني: قاربوا ولكنهم يفعلوا[٦٨]. كذلك هنا الفعل أسند لواو الجماعة، وهم قوم موسى –عليه السلام–الذين استخلف عليهم أخاه هارون عليه السلام. و
- قوله: ﴿ **لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ**﴾ (التوبة: ١١٧) أي: "من بعد ما كاد يميل قلوب بعضهم عن الحق، ويشك في دينه ويرتاب، بالذي ناله من المشقة والشدّة في سفره وغزوه"[٦٩] غير أنها لم تمل؛ ذلك لأن (كاد) سبقت بما النافية. وقيل إن قلوبهم قاربت أن تتلف بالجهد والمشقة، أو تهم بالتخلف عن الحق وتترك المناصرة والممانعة، أو تهم بالتخلف عن الغزو لما فيه من الشدّة[٧٠]. وثبوت هذه المقاربة حاصل كون (كاد) منفيه بما. ولعل القول الثاني والثالث هما الأنسب؛ وذلك لأن السياق فيه توبة (ثم تاب الله عليهم) ولو كانت تلفت، لكان السياق يتطلب الأجر والجزاء على التفاني في الصبر حتى درجة التلف. والفعل هنا مسند لضمير الشأن المقدر؛ وهو اسمُها، وقد جعل اسمها ضمير شأن لتهويل شأنهم حين أشرفوا على الزيغ.
- وقوله: ﴿ **وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا**﴾ (الإسراء: ٧٣) ذكر بعض أهل العلم: قاربوا في ظنّهم لا فيما في نفس الأمر، وقيل: أنه خطر في قلبه صلى الله عليه وسلم أن يوافقهم في بعض ما أحبوا ليجرهم إلى الإسلام[٧١]، والمقصود أن (كاد) هنا جاءت لتدل على اقتراب الحدوث غير أن شيئا من هذا القبيل لم يحدث.

ويعلق ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ) قائلا: "أي لولا إفهامنا إياك وجه الحق لخشي أن تقترب من ركون ضعيف قليل، ولكن ذلك لم يقع، ودخلت قد في حيز الامتناع فأصبح تحقيقها معدوما، أي لولا أن ثبتناك لتحقق قرب ميلك القليل، ولكن ذلك لم يقع؛ لأنا ثبتناك"[٧٢] أي: انعدام الركون ولو قليلا؛ لأن (لولا) تفيد امتناع الوجود، أي: لولا تثبيتنا لك موجود لقد كدت، أي اقتربت من الركون إليهم، ولكن بوجود التثبيت انتفى الركون ولو قليلا. والفعل هنا مسند لواو الجماعة بغرض التعميم، أي كاد كفار قريش.

- وقوله: ﴿ **وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا** ﴾ (الإسراء: ٧٤) والدلالة هنا مرتبطة بالآية السابقة وفي السياق نفسه، أي: المقاربة غير أن معناها في سياق الآية انتفاء المقاربة؛ لأنها وقعت في جواب (لولا) فبالتثبيت كان انتفاء مقاربة الركون فضلا عن الركون نفسه[٧٣]. وقد أسند الفعل لضمير المخاطب التاء بغرض التخصيص، والمعني بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.
- وقوله: ﴿ **وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ (الإسراء: ٧٦) و (كاد) هنا بمعنى المقاربة، أي: لقد قارب الكفار أن يخرجوك من (مكة) بإزعاجهم إيَّاك، ولو أخرجوك منها لم يمكثوا فيها بعدك إلا زمنًا قليلا حتى تحل بهم العقوبة العاجلة[٧٤]. والفعل هنا مسند لواو الجماعة تعميما، أي: كاد كفار مكة.
- وقوله: ﴿ **إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا**﴾(الفرقان: ٤٢) أي: قاربوا وشارفوا بزعمهم على ترك عبادة الأصنام، والدخول في الإسلام؛ لفرط مجاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوتهم[٧٥]. وهنا أسند لضمير الشأن (هو) تخصيصًا، أي: كاد الرسول.
- وقوله: ﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (القصص:١٠) أي: قاربت من الإفصاح به، وتظهر أنه ابنها[٧٦]، ودخول (لولا) هنا ينفي هذه المقاربة؛ لأن

ترتيب الجملة يكون: لولا أن ربطنا على قلبها كادت تبدي به. والفعل هنا مسند لضمير الشأن (هي) تخصيصًا، أي: أم موسى عليه السلام.

- وقوله: ﴿ **قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ** ﴾(الصافات:٥٦) أي: قارب قرينه في الدنيا أن يرديه في النار ويهلكه بدعواه إلى الباطل وإغوائه، و(تالله قسم) فيه التعجب من سلامته بعد أن اقترب من الهلاك[٧٧]. جاء الفعل مسندا لتاء المخاطب، ويعني رفيقه.
- وقوله: ﴿ **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** ﴾(الجن:١٩) وذلك أن الجن أو الكفار قاربوا في تزاحمهم اللبد، فالجن تزاحمهم لسماع القرآن، والكفار في تزاحمهم للصد عن سبيل الله، أو كلاهما في الصد[٧٨]، والفعل أسند لواو الجماعة، وفيها إشارة للكثرة في تزاحم الجن، أو الكفار.

مما سبق يتضح أن (كاد) دلت على عدم وقوع الفعل لكن قد اقترب من الوقوع، إلا إن كانت في جواب (لولا) فهنا تدل على انتفاء الاقتراب؛ ولعل هذا تأكيد لعدم إمكانية الحصول، أمّا من ناحية الإسناد فقد أسند الفعل للضمائر فقط، إما ضمير الشأن المقدر، أو واو الجماعة، أو تاء المخاطب.

أمّا إتيانه في صيغة المضارع، فقد ورد في أربع عشرة آية، وهي:

– قوله تعالى: ﴿**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ**﴾ (البقرة:٢٠) فيكاد البرق يخطف أبصارهم: أي يقارب يأخذ أبصارهم بسرعة؛ فيكاد بمعنى يقارب[٧٩]، غير أنّه لم يأخذها، والفعل هنا مسند لاسم ظاهر وهو البرق.

– **وقوله:**﴿ **فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ﴾ (النساء: ٧٨) (ما) استفهام تعجب؛ يعني عجبًا لهؤلاء القوم(**لَا يَكَادُونَ**) أي: "لا يقربون، ومعلوم أن نفي القرب نفي للمباشرة من باب أوْلى، فإذا كانوا لا يكادون يفقهون فمن باب أولى أنهم لا يفقهون إطلاقًا وليسوا قريبين من الفقه" (ابن عثيمين: ١٤٣٥هـ: ٣: ٥٥٩)، أي أنهم "لا يكادون يعلمون حقيقة ما تخبرهم

به"[٨٠]، ونجد أن الفعل مسند لواو الجماعة، وفي هذا الإسناد تكثير للتعجب من عدم فقههم وفهمهم.

–وقوله: ﴿ **يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ**﴾ (إبراهيم: ١٧) فـ (لا يكاد يسيغه) أي: لا يقارب إساغته، فكيف تكون الإساغة، وقيل المراد: استبطاء الإساغة[٨١]. والفعل هنا مسند لضمير الشأن (هو) المقدّر، والغرض هنا تعميم لصورة المتكبّر، مثل قولنا: الرجل، ونقصد جنس الرجل عموما، وتقديره مبني على وضوح السياق.

- وقوله: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا**﴾ (الكهف:٩٣) والمعنى: "لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه؛ لأن لغتهم غريبة مجهولة"[٨٢] فـ (كاد) بمعنى المقاربة، وعندما نفيت بـ(لا) انتفت المقاربة، فأصبح فهمهم أو إفهامهم من البعد بمكان. والفعل هنا مسند لواو الجماعة، وهم القوم الذين قابلهم ذو القرنين، ويبدوا أن الإسناد لواو الجماعة فيه كناية عن كثرتهم، وقلة فهمهم للكلام، ولولا ذلك لجاز قوله: يكاد القوم.

– وقوله:﴿ **تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا** ﴾ (مريم:٩٠) لما قالوا: اتخذ الرحمن ولدا، قاربت السماوات أن تتفطر، والأرض أن تتشقق، والجبال أن تنهد، وهذا لا يحدث إلّا يوم الحشر، وإنما استخدام (تكاد) هنا لتقريب تصور بشاعة ما جاءوا به في حق الله عزّ وجل، وقد أسند الفعل لظاهر (السموات)، وهي جامد ولكن لهول ما جاءوا به أسند إليها الفعل تهويلا وإعظامًا.

- وقوله: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**﴾ (طه: ١٥) أي: أقرب أن أخفي الساعة ولا أظهرها، بأن أقول إنها آتية، أو أريد إخفاء وقتها المعين وعدم إظهاره، وقد تكون (كاد) بمعنى أراد، وإلى هذا ذهب الأخفش وغيره. وروى عن ابن عباس أن المعنى المراد هنا: أكاد أخفيها من نفسي، فكيف أظهركم عليها، وهذا محمول على ما جرت به عادة العرب من أن أحدهم إذا أراد المبالغة في كتمان الشيء قال: كدت أخفيه من نفسي[٨٣].

ولعل المراد الاطلاع على علامات الساعة فيه، وهذا فيه تقريب لإخفاء لوقتها؛ فوقتها مخفي ومقترن بظهور علاماتها الكبرى، والفعل هنا مسند للضمير (أنا) والاستتار هنا فيه التفخيم والتعظيم؛ لأن المقصود ربّ العزة جلّ وعلا.

– وقوله:﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا** ﴾ (الحج:٧٢) أي: يقارب الذين كفروا أن يبطشوا بالمؤمنين الذين يتلون القرآن، فكاد في الأصل للمقاربة عموما، وهي هنا غير منفية، ودلالتها المقاربة كما ذكر الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، ثم ذكر الآية[٨٤] . والفعل هنا أسند لواو الجماعة، أي: يكاد الذين كفروا.

– ويتوالى ورود مضارع (كاد) في سورة النور في قوله تعالى:﴿ **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**﴾ (النور:٣٦) وقوله:﴿ **ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا** ﴾ (النور:٤٠) وقوله:﴿ **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ** ﴾(النور: ٤٣)

في هذه الآيات الكريمات من سورة النور نجد المضارع من (كاد) (يكاد) أتى بدلالة المقاربة، فالزيت لنقائه وصفائه يقترب من أن يضيء بذاته من غير أن تمسه النّار أصلا [٨٥]، ولشدة الظلمات لا يقارب أن يرى أي شيء حتى لو كانت يده أمام عينه وهذه مبالغة في الظلمات يقول الزمخشري: " مبالغة في لم يرها، أي: لم يقرب أن يراها فضلا عن أن يراها"[٨٦] والبرق لشدة لمعانه وسرعته يقارب خطف الأبصار، وقد أسند الفعل الأول للزيت للتلازم بين نقائه واقتراب الإضاءة، وفي الثاني لضمير الشأن (هو) ويبدوا أن الإسناد لضمير الشأن جاء بغرض التعميم، أي عموم الكفار، والثالث أسند لسنا البرق؛ وذلك للتلازم بينه ومقاربة خطفه الأبصار.

-قوله تعالى: ﴿**أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ** ﴾ (الزخرف:٥٢) أي: لا يكاد يتضح كلامه لما في لسانه من العقدة[٨٧]. ويبدو أن

الكلام هنا فيه استصغار من فرعون–لعنه الله – لنبي الله موسى–عليه السلام– فيقول: إنه لا يقترب كلامه من الإبانة، وبالتالي فكلامه غير واضح ولا بيّن، فكيف يفضلّ عليّ!، والفعل هنا مسند لضمير الشأن المقدر (هو) وذلك لأنه واضح من السياق، وهو موسى عليه السلام.

–قوله:﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ** ﴾(الشورى: ٥) وهنا قوله: تكاد، فعل مقاربة، ومعلوم أنها تعمل في الجملة الاسمية، ومعنى كونها فعل مقاربة، أنها تدل على قرب اتصاف المبتدأ بالخبر[٨٨] أي: تقارب السماوات تتفطر من عظمته جلّ وعلا. وإسناد الفعل هنا جاء للسموات، وقد مر ذكر التعليل أثناء التعقيب على الآية ٩٠ من سورة مريم.

– قوله:﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ** ﴾(الملك:٨) وهنا أي: تقارب أن تتقطع لشدة غيظها، فهي لشدّة الاضطراب قاربت أجزاؤها أن تتقطع[٨٩]. والفعل هنا مسند لضمير الشأن هي(النار) وفي استتارها علم بها يتبين من السياق؛ حيث تلقى الأفواج، وتسأل الخزنة.

– وقوله: ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** ﴾ (القلم: ٥١) والمعنى هنا أنهم لشدة عداوتهم ينظرون غيظا، ويكادون صرعه صلى الله عليه وسلم، أو يصيبونه بالعين[٩٠]، ولكن هيهات لهم، والفعل إسناده جاء لاسم الموصول اللذين، ويبدوا أن الغرض من الإسناد هنا هو الربط بين الكفار، وقربهم صرع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، أو إصابته بالعين.

عليه، فـ(كاد) في القرآن قد جاء فقط في صورتي الماضي والمضارع، والدلالة العامة له هي المقاربة لا غير، وقد تنوع إسناده بين الإسناد للضمائر، وهو الأكثر، وللأسماء الظهارة على حسب ما يقتضيه الغرض والسياق.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة يتم سرد أبرز النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية:

- الفعل ناقص التصرف يأتي على صورة الماضي والمضارع، والمضارع والأمر، وقد ورد عند بعض القدامى باسم (الفعل الممات) وجاء مصطلح (الاستعمال) في مقابل التصرّف.
- السبب في وجود الفعل ناقص التصرّف يرجع إلى التطور التاريخي للعربية.
- الأصل في الأفعال المضارع؛ ولمّا احتيج معه إلى المضي جاءت صورة الماضي، ولما احتيج معه إلى الأمر جاءت الصورة الثانية، ثم اكتمل التطور في الفعل المتصرّف.
- الفعل (زال) في القرآن الكريم جاء فقط على صيغتي الماضي والمضارع، وانحصرت دلالته على الاستمرارية إذا نفي، وإلا فيدل على ذهاب الشيء؛ وقد ورد في صورة الماضي ثلاث مرات، مرة غير منفي وقد كان تاما، ومرتين منفيّا بـ(ما)، أما المضارع فقد ورد سبع مرات منها ست مرات منفيا بـ(لا) ومرة واحدة منفيا بـ(لم).
- الفعل (برح) ورد منه الماضي والمضارع والمصدر، أمّا في القرآن الكريم فقد ورد منه المضارع فقط، ودلالته هي: لا أزال، وقد دلّ على هذا المعنى غير منفي في كلام العرب، وقد ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات، مرة منفيا بـ(لا) ومرتين منفيا بـ(لن). ويلاحظ أن السياق الذي يرد فيه يتضمن انتهاء الاستمرار بـ(حتى)
- القرآن الكريم لم يتضمن الفعل (أوشك) وما تصرف منه.
- الفعل فتئ ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في صورة المضارع؛ وقد حذف منه النفي؛ لأنه سبق بالقسم.
- الفعل (كاد) في القرآن قد جاء فقط في صورتي الماضي والمضارع،

والدلالة العامة له هي المقاربة لا غير؛ وقد ورد في صورة الماضي عشر مرات، مرة منفيا بـ(ما) والبقية مثبتة، أمّا صورة المضارع فقد ورد أربع عشرة مرة، ثلاث منها منفية بـ(لا) ومرة منفيا بـ(لم)، والبقية مثبتة.

- تنوع إسناد هذه الأفعال ما بين الإسناد للضمائر، والأسماء الظاهرة، غير أن الإسناد للضمائر كان الأكثر، وهذا الإسناد يتفق مع الغرض من الكلام، وما يقتضيه السياق.

الهوامش:

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار إحياء التراث، د.ط، ١٩٥٤م،ج١، ص٣٣.
٢. قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ص٣٤٥.
٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، العين، تحقيق وترتيب: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ج٤، (وذر)، ص١٢٦.
٤. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت.٧١١هـ.)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج٢ ص ٢٨٢.
٥. ابن المؤدب، أبو القاسم محمد بن سعيد (ت ٣٣٨هـ)، دقائق التصريف، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٥٢هـ-٢٠٠٤م، ج٤ ص١٢٦.
٦. سيبويه، عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ج٤ ص١٠٩.
٧. السابق، ج٢ ص١٣١.
٨. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ص٨٥-٨٧.
٩. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط، ١٩٧٩م، ص١٦٧.
١٠. أ.ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت، د.ط، ١٩٨٠م، ص٢٠.
١١. موسكاتي، سباتينو وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية، ترجمة: مهدي المخزومي، وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص٢٣-٢٤.
١٢. الإيضاح في علل النحو، ص ٨٥-٨٧.
١٣. ابن القطّاع (ت ٥١٥هـ)، الأفعال، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٦٠هـ، ص٣٢٧.

١٤. لسان العرب، ج٥ ص٢٨٢.
١٥. نفسه، الصفحة نفسها.
١٦. الكتاب، ج١ ص٢٥.
١٧. السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد (ت٣٠٢هـ)، الأفعال، تحقيق: محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، ١٩٩٢م، ج٤ ص٢٤٣.
١٨. نفسه، الصفحة نفسها.
١٩. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت، ج٥ ص١٦٥-١٦٦.
٢٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، العين، تحقيق وترتيب: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ج٧ ص٢٠٢.
٢١. لسان العرب، ج١١ ص٣١٣.
٢٢. العين، ج٢ ص٢٠٢.
٢٣. الكتاب، ج٤ ص٦١.
٢٤. السابق، ج٤ ص٣٤٢-٣٤٣.
٢٥. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٦٩٨-٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ج١ ص٢٧٩.
٢٦. لسان العرب، ج١١ ص٣٠٣.
٢٧. مقاييس اللغة، ج٣ ص٣٨.
٢٨. لسان العرب، ج١١ ص٣١٣-٣١٥.
٢٩. شرح ابن عقيل، ج١ ص٢٦٦.
٣٠. نفسه، الصفحة نفسها.
٣١. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ج١٦ ص٢٦٣.

٣٢. ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م، ج٢٥ ص١٣٩.
٣٣. تفسير الطبري، ج٢٠ ص٣٢٢.
٣٤. البخاري، محمد بن أسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٣٥٩.
٣٥. نفسه، ص١٥٢٥.
٣٦. مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١١٩٥.
٣٧. تفسير الطبري، ج٣ ص٦٦٥.
٣٨. الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ)، تفسير الكشاف، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص٢٨٣.
٣٩. الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص٥٩٩.
٤٠. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٦٩١هـ)، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، د.ت، ج٣ ص١٥٢.
٤١. الكشاف، ص٨٨٨.
٤٢. العين، ج١ ص١٢٦.
٤٣. الأفعال، ج١ ص٧١.
٤٤. شرح ابن عقيل، ج١ ص٢٦٤.
٤٥. نفسه، الصفحة نفسها.
٤٦. نفسه، ج١ ص٢٦٥.
٤٧. نفسه، حاشية المحقق، الصفحة نفسها
٤٨. لسان العرب، ج٢ ص٤٠٨.

٤٩. ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٠٨-٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٧١٢.
٥٠. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ج١٣ ص٣١٥-٣١٦.
٥١. التحرير والتنوير، ج١٦ ص٢٩٠.
٥٢. مقاييس اللغة، ج٤ ص٤٧٤.
٥٣. تفسير الطبري، ج١٣ ص٢٩٩-٣٠٠.
٥٤. مقاييس اللغة، ج٥ ص١٤٥.
٥٥. لسان العرب، ج١١ ص٣٨٣.
٥٦. مقاييس اللغة، ج٦ ص١١٣.
٥٧. الأفعال، ج٤ ص٢٢٤.
٥٨. صحيح البخاري، ص٢٣.
٥٩. جرير، جرير بن عطية الخطفيّ، ديوانه (سلسة ديوان العرب)، دار بيروت، بيروت، د.ط، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٥٦.
٦٠. شرح ابن عقيل، ج١ ص٣٣٨.
٦١. نفسه، الصفحة نفسها.
٦٢. مقاييس اللغة، ج٥ ص١٤٥.
٦٣. شرح ابن عقيل، ج١ ص ٢٣٣.
٦٤. السابق، ج١ ص٢٣٩.
٦٥. الفوزان، عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، ط١، ١٩٩٩م، ج١ ص٢٣٤.
٦٦. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٣٤١.

٦٧. الكشاف، ص٨٢.
٦٨. تفسير الطبري، ج١٠ ص٤٦٠.
٦٩. نفسه ، ج١٢ ص٤٠.
٧٠. فتح القدير، ص٦٠٤.
٧١. الشنقيطي، محمد الأمين بن مختار بن جنكي الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ج٣ ص١٧٨.
٧٢. التحرير والتنوير، ج١٥ ص١٦٧.
٧٣. أضواء البيان، ج٣ ص١٧٨.
٧٤. العوفي، محمد بن سالم، التفسير الميسّر (نخبة من العلماء)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٢٩٠.
٧٥. الكشاف، ص٧٤٧.
٧٦. فتح القدير، ص١٠٩٤.
٧٧. أبو حيان الأندلسيّ، محم بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ج٧ ص٣٤٧.
٧٨. الكشاف، ص١١٤٦.
٧٩. فتح القدير، ص٣٥.
٨٠. تفسير الطبري، ج٧ ص٢٤٠-٢٤١.
٨١. فتح القدير، ص٧٤٢.
٨٢. الكشاف، ص٦٢٩.
٨٣. الألوسي، شهاب الدين محمد الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت، د.ت، ج٨ ص٤٨٦.
٨٤. الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: عدنان داوودي، دار القلم، دار الشامية، بيروت، ط٤، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص٧٢٩.
٨٥. فتح القدير، ص١٠١٥.

٨٦. الكشاف، ص٧٣١.
٨٧. فتح القدير، ص١٣٤٢.
٨٨. أضواء البيان، ج٧ ص٣٩.
٨٩. التحرير والتنوير، ج٢٩ ص٢٤.
٩٠. روح المعاني، ج٢٩ ص٣٨.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت.
- الألوسي، شهاب الدين محمد الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت، د.ت.
- امرؤ القيس، حندج بن حجر، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤، د.ت.
- البخاري، محمد بن أسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٦٩١هـ)، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، د.ت.
- جرير، جرير بن عطية الخطفيّ، ديوانه (سلسة ديوان العرب)، دار بيروت، بيروت، د.ط، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار إحياء التراث، د.ط، ١٩٥٤م.
- ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٠٨-٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- الحملاوي، أحمد بن محمد (ت ١٣١٥هـ)، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان الرياض، د.ط، د.ت.
- أبو حيان الأندلسيّ، محم بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م،
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوان ذي الرّمة بشرح الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: عدنان داوودي، دار القلم، دار الشامية، بيروت، ط٤، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الرقيات، عبيد الله بن قيس (ت ٨٥هـ)، ديوانه، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ)، تفسير الكشاف، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد (ت٣٠٢هـ)، الأفعال، تحقيق: محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، ١٩٩٢م.

- سيبويه، عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن مختار بن جنكي الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠هـ.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٦٩٨-٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- العوفي، محمد بن سالم، التفسير الميسّر (نخبة من العلماء)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط، ١٩٧٩م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، العين، تحقيق وترتيب: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الفوزان، عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، ط١، ١٩٩٩م.
- قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ابن القطّاع (ت ٥١٥هـ)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٩٩م.
- ابن القطّاع (ت ٥١٥هـ)، الأفعال، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٦٠هـ.
- ابن المؤدب، أبو القاسم محمد بن سعيد (ت ٣٣٨هـ)، دقائق التصريف، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٥٢هـ-٢٠٠٤م.

- مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- المفضل الضبّي، المفضل بن محمد بن يعلي (ت١٦٨هـ)، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦، د.ت.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت.٧١١هـ.)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- موسكاتي، سباتينو وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية، ترجمة: مهدي المخزومي، وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- أ.ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت، د.ط، ١٩٨٠م.